

15 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | النهي عن مشاركة

الكفار | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الواحد والخمسون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله الى حلقة جديدة من برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ضيف للقاء صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن

فوزان اوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع لقائنا نرحب بضيفنا الكريم. فحياكم الله الشيخ صالح.

حياكم الله - [00:00:39](#)

فيكم تقدم معنا ما ذكره المؤلف رحمه الله في النهي عن الدخول على المعذبين ومشاركتهم في اماكنهم مثل ارض الحجر وبابل ثم

قال رحمه الله فاذا كانت الشريعة قد جاءت بالنهي عن مشاركة الكفار في المكان الذي حل بهم فيه العذاب - [00:00:59](#)

فكيف بمشاركتهم في الاعمال التي يعملونها فانه اذا قيل هذا العمل الذي يعملونه لو تجرد عن مشابهتهم لم يكن محرما ونحن لا نقصد

التشبه بهم فيه فنفس الدخول الى المكان ليس بمعصية لو تجرد عن كونه اثرهم - [00:01:19](#)

ونحن لا نقصد التشبه بهم بل المشاركة في العمل اقرب الى اقتضاء العذاب من الدخول الى الديار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:39](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين غرض المؤلف الشيخ رحمه الله من هذا ان يؤكد النهي عن التشبه بالكفار عموما. نعم حتى مشاركتهم

بالمواطن التي عذبوا فيها فانه ينبغي لنا ان نتجنبها - [00:01:54](#)

لانه مواطن عذاب فيخشى ان ينزل علينا فيها العذاب كما نزل عليهم والدخول فيها والبقاء فيها والاستقرار فيها فيه تشبه بهم. من

هذه الناحية فاذا كانت البقاع التي اصلها انها مباحة وانها طاهرة - [00:02:27](#)

وانها مباحة للجميع اذا كان الامر كذلك لكن لما سكنها الكفار ونزل عليهم فيها العذاب نهينا عن مشاركتهم فيها فاذا كان هذا في البقاع

فمشاربتهم في الاعمال من باب اولى - [00:02:59](#)

كالتشبه بهم في اللباس تشبه بهم في اعيادهم البدعية تشبه بهم في طقوسهم التي يستعملونها وشعاراتهم التي يستعملونها في

عباداتهم لان التشبه بهم في الظاهر كما قال الشيخ يدل على محبتهم في الباطن - [00:03:29](#)

ومن احبهم في الباطن فقد قال الله جل وعلا ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فهذا هو الغرض من ايراد

الشيخ رحمه الله بهذه المسألة - [00:03:56](#)

ان التشبه بهم في الاعمال اشد من التشبه بهم في البقاع ومشاركتهم في البقاع مشاركتهم في الاعمال الخاصة بهم اشد من تشبه بهم

في البقاع التي اصلها مباح واصلها انها طاهرة - [00:04:16](#)

لكن عرض لها ما عرض من تعذيبهم فيها فهذا مما يدل على الابتعاد عن مشابهة الكفار وتأكد ذلك والمسلمون ليسوا بحاجة الى التشبه

بالكفار. الحمد لله. لان الله اغناهم بالاسلام واعزهم بالاسلام - [00:04:39](#)

قال لهم وانتم الالون ان كنتم مؤمنين فكيف يتشبه من من الله عليه بالكرامة والرفعة بالمهان الذليل هذا تنازل وكفران لنعمة الله عز وجل من ناحية وهو ايضا يدل على محبتهم - [00:05:03](#)

من ناحية اخرى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله بل المشاركة في العمل اقرب الى اقتضاء العذاب من الدخول الى الديار فان جميع ما يعملونه مما ليس من اعمال المسلمين - [00:05:28](#)

اما كفر واما معصية واما شعار كفر او معصية واما مظنة للكفر والمعصية واما ان يخاف ان يجر الى معصية وما احسب احدا ينازع في جميع هذا. نعم. وهذا تقرير عطا لهذه المسألة - [00:05:44](#)

وهي قطع التشبه بتشبه المسلمين بالكفار فانه يقول كما سبق اذا منعنا من المشاركة لهم والتشبه بهم في سكن البقاع التي عذبوا فيها فالنهي عن مشاركتهم في الاعمال التي لا يقرها ديننا - [00:06:03](#)

ولم يأتي بها ديننا من باب اولي. نعم ثم ان هذا التشبه منه ما هو تشبه بهم في عباداتهم التي نسخت او التي ابتدعوها من عندهم. واما تشبه في صفاتهم وعاداتهم - [00:06:28](#)

واما تشبه بهم في شعاراتهم الدينية واما تشبه بهم فيما هو وسيلة الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبه بالكفار بانواعه كلها. وما يؤدي اليه وكما ذكرنا ان المسلمين ولله الحمد ليسوا بحاجة - [00:06:52](#)

الى التشبه بالكفار في هذه الامور التي هي خاصة بهم. نعم فان التشبه بهم فيها فيه تبعية تبعية للمسلمين للكفار. والمفروض العكس ان يكون المسلمون هم القدوة لا ان يكون الكفار هم القدوة. واما الاخذ بالامور النافعة - [00:07:21](#)

اما الاخذ بالامور النافعة فهذا ليس تشبها بالكفار لان الامور النافعة اصلها للمسلمين. ولكن لما ان آآ كثيرا من المسلمين تكاسلوا عنها او ابتعدوا عنها واخذها الكفار فهذا لا يجعلها خاصة بهم او انها لهم - [00:07:51](#)

لانها في الاصل للمؤمنين والاخذ بها ليس من باب التشبه وانما هو من باب الانتفاع فللمسلمين نفع في ذلك وفيه قوة لهم. اما التشبه بهم في التوافه والاشياء التي لا قيمة لها فهذا ليس فيه الا التبعية فقط. وليس فيه نفع للمسلمين. بل - [00:08:14](#)

فيه ضعف ووهن للمسلمين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولئن نازع فيه يعني في ان هذا العمل لا يكون الا كذلك فلا يمكنه ان ينازع في ان المخالفة فيه اقرب الى المخالفة في الكفر والمعصية. وان حصول هذه المصلحة في الاعمال - [00:08:43](#)

يعني المخالفة اقرب من حصولها في المكان قال الا ترى ان متابعة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في اعمالهم انفع واولى من متابعتهم في مساكنهم ورؤية اثارهم نعم يقرر ان التشبه بالكفار في اعمالهم اشد من التشبه بهم في المواطن - [00:09:03](#)

التي سكنوا فيها ونزل عليهم فيها العذاب. ثم ضرب لذلك مثلا فقال التشبه بالانبياء والمرسلين والصالحين في اعمالهم وعباداتهم انفع للمسلم من التشبه بالانبياء والمرسلين والصالحين في اعمالهم العادية من لباسهم ومشبيهم وغير ذلك - [00:09:27](#)

وان كان التشبه بالصالحين صلاح كما قال الشاعر فتشبهوا بهم ان لم تكونوا مثلهم فتشبه الصالحين صلاحهم. صلاحهم. نعم لان التشبه بهم في الظاهر تشبه بالصالحين في الظاهر يدل على محبتهم وموالاتهم في الباطن - [00:10:02](#)

وهذا من الدين فاذا كان هذا في التشبه النافع والمفيد ان بعضه اولي من بعض واكد من بعض فكذلك النهي عن التشبه بالكفار واعداء الله بعضه اشد من بعض. نعم - [00:10:25](#)

قال وايضا ما هو صريح في الدلالة؟ ما رواه ابو داوود في سننه حدثنا عثمان بن ابي شيبه حدثنا ابو النظر يعني هاشم ابن القاسم حدثنا عبد الرحمن ابن ثابت حدثنا حسان ابن عطية عن ابي منيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:44](#)

من تشبه بقوم فهو منهم. قال وهذا اسناد جيد ثم ذكر رجاله. نعم هذا هو الاصل في تحريم التشبه بالكفار وهو قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم - [00:11:05](#)

يدل على ان التشبه بهم في الظاهر يجعل الانسان منهم وهذا يختلف باختلاف التشبه وقد يكون منهم في الكفر ويكون كافرا. نعم اذا تشبه بهم في عبادة القبور والاستغاثة بالاموات والذبح لغير الله - [00:11:28](#)

هذا تشبه يقتضي الكفر والعياذ بالله. وقد يكون بدعة وقد يكون بدعة ووسيلة الى الشرك وذلك كالدعاء عند القبور. الصلاة عند القبور. والصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها. فهذا وسيلة الى الشرك وليس هو في نفسه شركا. وانما هو وسيلة الى الشرك. وقد يكون -
00:11:54

كالتشبه بهم في اللباس والمشي والكلام لان ذلك يدل على تعظيمهم فانه لا يتشبه بهم الا من يعظمهم. ولا يجوز تعظيم الكفار قد اهانهم الله والقاعدة المعروفة الاجتماعية ان ان الاضعف - 00:12:24
يقلد هذا هذا من ناحية والناحية الثانية وهي اعظم ان التشبه بهم في الظاهر يدل على محبتهم في الباطن ولو كان يبغضهم في الباطن لما تشبه بهم في التشبه افة خطيرة. وقد يجر الى المحذور - 00:12:53
وان لم يكن هو في نفسه محظورا لكنه يجر الى المحذور. والمباح اذا كان اذا كان يؤول الى حرام او وسيلة الى حرام فانه يحرم. نعم. سدا للذريعة على كل حال - 00:13:19

تشبه بهم فيما هو من خصائصهم اه ممنوع وهو يختلف من ناحية الحكم كما ذكرنا والقاعدة هو هذا الحديث من تشبه بقوم فهو منهم فهو منهم. وكونه منهم يختلف باختلاف انواع التشبه كما سبق. نعم. احسن الله اليكم - 00:13:37
رحمه الله وهذا اسناد جيد. فان ابن ابي شيبة وابى النظر وحسان ابن عطية ثقات مشاهير اجلاء. من رجال الصحيحين وهم واجل من ان يحتاج الى ان يقال هم من رجال الصحيحين - 00:14:01
واما عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فقال يحيى بن معين وابو زرعة واحمد بن عبدالله ليس به بأس. وقال عبدالرحمن بن ابراهيم دحيم هو ثقة وقال ابو حاتم هو مستقيم الحديث. واما ابو منيب الجرشي فقال فيه احمد بن عبد الله العجلي هو ثقة وما علمت احدا - 00:14:15

ذكره بسوء وقد سمع منه حسان بن عطية وقد احتج الامام احمد وغيره بهذا الحديث نعم هذا رد من الشيخ على من يطعن في سند هذا الحديث حيث بين ان سلسلة الرواة الذين رووه كلهم ثقات - 00:14:35
مقبولون عند الائمة فلا مطعن فيه والحمد لله نعم قال وهذا الحديث اقل احواله ان يقتضي تحريم التشبه بهم وان كان ظاهره تظي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم. هذي هي القاعدة المشهورة من كلام الشيخ رحمه الله - 00:14:56
الله ان هذا الحديث من تشبه بقوم فهو منهم اقل احواله في الدلالة ان يدل على تحريم تشبه بهم وان كان ظاهره انه يقتضي كفر من تشبه بهم كما في قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم - 00:15:21
وكما ذكرنا واسلفنا ان التشبه يختلف. فمن هو ما هو كفر؟ ومنه وما هو بدعة ومنه ما هو محرم ومنه ما هو وسيلة الى هذه الاشياء. فالتشبه بجميع انواعه ينبغي الابتعاد عنه - 00:15:46

والمسلم قد اغناه الله بهذا الدين. واعزه الله بالاسلام من ان يتشبه باعداء الله واعداء رسله والذين اهانهم الله عز وجل واذلهم ومن يهن الله فما له من مكرم نعم احسن الله اليكم قال وهو نظير ما سنذكره عن عبد الله ابن عمرو انه قال - 00:16:07
من بنى بارض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة. فقد يحمل هذا على المطلق نعم حديث عبدالله بن عمرو من بنى لارض المشركين يعني سكن وصنع نيروزهم ومهرجانهم - 00:16:33
وهما عيدان للكفار. عيد النيروز. ويكون في اول فصل الخريف وعيد المهرجان ويكون في اول فصل الربيع. النيروز والمهرجان يومان من ايام اهل الجاهلية ومن ايام الفرس والاعاجم يصنعون فيهما عيدا لهم. ولا يجوز التشبه بهم في اعيادهم - 00:16:55
وقد جعل الله للمسلمين عيدين عظيمين اه عيد الفطر بعد اداء ركن الاسلام وهو صيام رمضان وعيد الاضحى بعد اداء ركن الحج الاعظم الوقوف والذي انزل الله قبله بيوم اليوم اكملت - 00:17:28

دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. وقد قال صلى الله عليه وسلم لما المدينة فوجد اهل المدينة يحتفلون بالنيروز والمهرجان قال ان الله قد ابدلكم بهما خيرا منهما. عيد الفطر وعيد الاضحى - 00:17:58
هذان العيدان العظيمان. اللذان فيهما عبادات عظيمة لله. عز وجل هذا هو الاسلام. قد اغنانا الله حتى عن اعيادهم فجعل لنا عيدين

شريفين. نظهر فيهما الفرح المباح بنعمة الله عز وجل ونتوسع فيهما في الاكل والشرب وما احل الله لنا وفي هذا غنى عن -

[00:18:25](#)

اعياد المشركين والاعاجم والكفار التي ليس فيها الا الضرر والشرك والبدع والشور واللهو واللعب فالاسلام غني بتشريعاته حتى في الاعياد غني عن اعياد الكفار وعن امور الكفار فله الحمد والمنة - [00:18:58](#)

على ما انعم هذا معنى ما صنع نيروزهم ومهرجانه وكان معهم حتى يموت يعني استمر في بلادهم ومشاركتهم في اعيادهم البدعية حشر معهم يوم القيامة وهذا وعيد شديد انه مسلم ويحشر مع الكفار - [00:19:23](#)

لماذا لانه سكن معهم وعاش معهم في الدنيا ولم يفارقهم فعاقبه الله عز وجل بان حشره معهم يوم القيامة في الهوان والعذاب وهذا وعيد شديد يدل ولهذا اوجب الله الهجرة - [00:19:48](#)

من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فرارا بالدين ونهى ان يقيم المسلم بين ظهراي المشركين تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من من مسلم يقيم بين ظهراي المشركين وهو يقدر على الهجرة - [00:20:08](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فانه يوجب الكفر. ويقتضي تحريم اعاض ذلك. وقد يحمل على انه منهم في القدر ترك الذي شابهم فيه فان كان كفرا او معصية او شعارا لها كان حكمه كذلك. هذا تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:20:31](#)

حشر معهم هل حشر معهم لانه كافر؟ وحكمه حكمهم في الآخرة او حشر معهم من باب الوعيد. ويكون بقدر تشبهه من بدعة او معصية او وسيلة الى المعصية لانه كما سبق ان التشبه يختلف حكمه باختلاف انواعه كما سبق. نعم - [00:20:56](#)

فهذا الحديث محتمل انه يحشر معهم لانه كافر كما في قوله فهو منهم تحتل انه منهم بالكفر وانه كافر. ويحتمل انه منهم في بعض الاشياء وليس في كل الاشياء. وانما هو منه - [00:21:26](#)

هم في بعض ما يشابههم فيه. نعم قال وبكل حال يقتضي تحريم التشبه بعله كونه تشبها. نعم العلة الجامعة ان التشبه يحرم لانه تشبه. هذا هو التعليل هذا هو التعليل - [00:21:45](#)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فرتب الحكم فهو منهم على التشبه فدل على ان التشبه هو العلة لكون الانسان من يكون من الكفار او يحشر مع الكفار العلة هي التشبه. نعم. قال - [00:22:08](#)

تشبه يعم من فعل الشيء لاجل انهم فعلوه وهو نادر. ومن تبع غيره في فعل لغرض له في ذلك. اذا كان اصل الفعل مأخوذا عن ذلك الغير. فاما من فعل الشيء واتفق ان الغير فعله ايضا. ولم يأخذه احدهما عن صاحبه ففي كون هذا تشبها - [00:22:32](#)

النظر لكن قد ينهى عن هذا لئلا يكون ذريعة الى التشبه ولما فيه من المخالفة هذا فيه فرق بين التشبه المتعمد والتشبه غير المتعمد المتعمد. تشبه المتعمد لا شك في تحريمه - [00:22:52](#)

لانه صادر عن نية وقصد وحكمه يختلف كما سبق في الغلط او او ما هو دون ذلك كما سبق واما اذا فعله وهو لا يدري ان هذا من فعل الكفار ولا من صنيع الكفار. لكن هو في نفس الوقت موافق. لما - [00:23:10](#)

عليه الكفار فهذا محل نظر هل يحرم نظرا لكونه من صنيع الكفار ولو لم يقصده او هو لا يحرم نظرا لانه لم ينويه. ولم يقصده وعلى كل حال فالنهي عنه من باب سد الوسائل المفضية الى المحذور - [00:23:35](#)

فيتجنبه على كل حال واذا تبين له انه من فعلهم فانه يتأكد عليه تجنبه والابتعاد عنه. نعم قال فاما من فعل الشيء واتفق ان الغير فعله ايضا ولم يأخذه احدهما عن صاحبه ففي كون هذا تشبه النظر لكن قد ينهى - [00:23:59](#)

انه عن هذا لان لا يكون ذريعة الى التشبه. ينهى عنه من باب الاحتياط ولو قال انا لم اقصد كونه لم يقصد هذا قد يعفيه من الائم والعقوبة. لكن صورة العمل فيها تشبه. نعم - [00:24:23](#)

الابتعاد عنه من باب سد الوسائل المفضية الى المحذور. نعم. قال ولما فيه من المخالفة كما امر بصيغ اللحي واحفاء الشوارب مع ان قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود دليل على ان تشبه بهم يحصل بغير قصد منا ولا - [00:24:44](#)

بل بمجرد ترك تغيير ما خلق فينا وهذا ابلغ من الموافقة الفعلية الاتفاقية مما يدل على الاحتمال الثاني وانه محرم ولو لم يقصد التشبه بهم. نعم او مما يدل على انه منهي عنه. ولو لم يكن محرما - [00:25:04](#)

بل يكون مكروها كراهية تنزيه ان الله نهانا عن عن موافقة الكفار في الشيب. الشيب ليس من صنيعنا. نعم. ولا هو من صنيع الكفار ايضا نعم. وانما هو خلقة خلقها الله - [00:25:26](#)

لكن لما كان الكفار لا يصبغون لحاهم امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بصيغ اللحي مخالفة لهم فمخالفة الكفار امر مقصود للشارع حتى في الامور التي هي ليست من افعالنا - [00:25:44](#)

والصيغ كما سبق لا يكون بالسواد وانما يكون لون غير السواد قوله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد والمراد السواد الخالص اما السواد الذي اه يظرب الى الحمرة او الى الصفرة - [00:26:08](#)

فهذا لا مانع منه نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:26:32](#)

يشرحه صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من البيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم - [00:26:48](#)

حتى نلتاقم ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:03](#)